Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك أنه يرضخ لنوعين من الأبعاد التّقييمية : فكلّما ازداد صاحبه به وعيا كان أحكم ، وكلما طالت مدة مخاضه كان أعمق ، وهذا هو الذي جعل « خير الشعر الحولي المحكّك» [18] .

أمّا أوجه هذا الاختيار كمبدإ أساسي في نقد الأسلوب فتتمثّل قبل كلّ شيء في بنية الألفاظ فى حد ذاتها ويعتبر الجاحظ أنّ على صاحب الرسالة الأدبية «التماس الألفاظ وتخيّرها» (٢–٨) بما يجعل بنيتها اللسانية ـ الصّوتية سهلة المخرج سليمة من التّكلف (١–١١١) والشروط العامة لهذه السّلامة أن تخلو اللفظة من كل لخلخانيـة أو عنعنة أو كسكسة أو غمغمة أو طمطمـانية (٣:٢١٢–٢١٣) فتكون عندئذ رشيقة عذبة واضحة في مخارج الكلام (١:١١١و١٣٦) وهو ما يفضي إلى مقياس الائتلاف الصوتي في بنية اللفظ المنتقى.

ومن مقتضيات مبدإ الاختيار ـ فضلا عن البنية الدّاخلية للكلمة ـ أن يحصل التّطابق الاليّ بين البنية الخارجية للفظ، وهي البنية اللسانية الصوتية وبنيته الدّاخلية أي اللسانية الدّلاليّة بحيث يكون اقتران الدّال بمدلوله اقترانا آنيا لا يفضي إلى أيّ إنزياح زمني أو قطيعة دلالية . ويطلق الاسلوبيون اليوم على هذه الظاهرة الانتظام النّوعي في صلب أجزاء الأثر مما يطبعه بالائتلاف بين هيا كل الدّوال وهياكل المدلولات، وللجاحظ في ذلك تصوير طريف يجسّم مفهوما حركيّا يتمثّل في «التسارع» بين البنيتين :

---

(١٨) انظر : ج ١ ، ص ٢٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣١٩ .
ج ٢ ، ص ١١١ .